جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

بحـــــث بعنـــــوان

رؤية تشكيلية معاصرة لعروسة المولد كمشغولة فنية ميدانية لرمز شعبى إحتفالى

Contemporary Fine Art Vision for (Arouset El Mooled) as community Artwork and a Folkloric Carnival Symbol

مقـدم من:

أ.م.د./ أسامة محمد على حسن

استاذ مساعد الاشغال الفنية بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية

جامعة القاهرة

٢٠١٦

رؤية تشكيلية معاصرة لعروسة المولد كمشغولة فنية ميدانية لرمز شعبى إحتفالى

مقدمة :

تزخر مصر بتاريخها وعلى مر العصور بتلاقى الحضارات وثقافاتها المختلفة، التى احتوت على العديد من الإحتفالات والمناسبات والطقوس متنوعة الإعتقاد والهدف، ولكن يظل الإتفاق الدائم والعام أن تلك الإحتفالات وجدت لتحقيق رغبة وحاجة ملحة للفرد والمجتمع ككل فى جوانب عدة مختلفة التعبير والهدف ، فتنوع الدور الوظيفى لها من تقرب للآلهة فى إطار دينى أو الحماية من الأعداء أو الأخطار(الطبيعية / الحسد / السحر) وحتى لجلب الخير ووفرة المحصول والحظ الطيب والفأل الحسن، ومع دخول الإسلام إلى مصر وتعانق الثقافة الإسلامية والثقافة المصرية متعددة الجوانب والأصول المكونة لقوامها وأقربها الثقافة المسيحية القبطية كديانة واعتقاد، وعبر تبادلية التأثير والتأثر و الإندماج الفطرى بهدف التكيف والتعايش، ومع بدء الإحتفال بالمولد النبوى أخذت فى الظهور له أشكال ورموز بل وطقوس أدائية إحتفالية نابعة من الأرث الثقافى بما لا يخالف المعتقد الدينى والدنيوى، لتجمع أفراد الشعب المصرى جميعاً، عبر شتى الإحتفالات المصرية (القديمه / القبطية / الأسلامية).

فتظهر لنا "عروسة المولد " ذلك الرمز الشعبى المصرى الخالص من طيات تعددية الثقافات التى إنصهرت فى مصر بأيدى شعبها وفنانيها بل وأصبحت رمزاً خاصاً فلا يوجد أى قطر من الأقطارعلى المستويين العربى والأسلامى يحتفل بالمولد النبوى الشريف برمز العروسة إلا مصر نظراً لتلك الخصوصية من الخصوبة الحضارية والتاريخية الثقافية والمجتمعية.

وشأن أى خلق أو ابتكار لا يوجد من عدم ، فمرت عروسة المولد ببدايات وتطورات حتى وصلت إلى الشكل والمواصفات التي اتفق عليها على مستوى الإنتاج والتصنيع وحتى التذوق والقبول الشعبى ، وكان منطقياً عبر التوارث وإستمرار الرمز عبرالزمن والتاريخ ورحلتة بين تلك المعارف والتكنولوجيا والتغيرات الثقافية أن تشهد تطورات وتغيرات فى شكلها وهيئتها ، بل وخاماتها وطبيعة التوظيف والقياسات، التى حققت بدورها إيجابية ونجاح فى وقت وإخفاق أو ثبات وجمود فى وقت أخر، ومع الوصول لإفرازات ومخرجات القرن الواحد والعشرون من تطورات وقفزات تكنولوجية ومعرفية وثقافية كونية ، أثرت تدريجيا على طبيعة ومظاهر الإحتفالات التراثية للمولد حتى نجد أن إختفت المواكب والمسيرات لحاملى الأعلام والمنشدين والمداحين والإضاءات المبهرة التى طالما أنارت ليالى مصر، وبقى منها فقط وعلى استحياء مصانع معدودة لإنتاج الحلوى والندر القليل من عرائس الحلوى وظهرت العرائس المغتربة من الشرق والغرب لتغزوا الأسواق فى غياب للقدره على المنافسه من العرائس المصرية بأصالتها سواء كانت من الحلوى أوغيرها فضلاعن عولمة الكون ودخول إحتفالات مثل (الهالوبين) غربية الجذور والنشأة والتوجه إلى المجتمع المصرى فى إطار يمكن أن يطلق عليه سيطرة ثقافات وليس حوار ثقافات، لذلك أصبح من الضروري أن يقدم الدعم والتطوير لتحافظ عروسة المولد وغيرها من الرموز والإحتفالات المصرية على مواكبتها للتطور وفق تلك المعطيات الكونية على مستوى الخامات والبنية والدور والقياس فى محاولة لإستعادة المقومات والهوية الثقافية المصرية فى شكل متطور يلائم العصرويقدم تعادل ثقافى بالتأثير والتأثريتحقق معه تفاعل إيجابى لحوار ثقافات تبادلى العطاء والأخذ، كأطراف حوار وتلاقي ثقافي وعروسة المولد كأحد الرموز المعبرة عن إحتفال معتقدى ثقافى وإسلامى وشعبي مصرى لا بد لها من إستعادة دورها الحقيقى، والذى أوجدت من أجله كرمز إحتفالى شعبى مصرى يعبر عن مناسبة الإحتفال بالمولد النبوى الشريف، والثقافة المصرية.

مشكلة البحث :

وفى ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث فى مدى إمكانية تطويع الأدوات التشكيلية والتعبيرية لتحقيق الموائمة بين البعد التقنى والتاريخى والثقافى و الإجتماعى و الرموز العالمية ، لتقديم رؤية تشكيلية معاصرة كعروسة المولد الرمز الشعبى الإحتفالى المصرى ـ كمشغولة فنية ميدانية ـ ومدى تقبلها جماهيرياً .

أهداف البحث :يهدف البحث إلى :

ـ إلقاء الضوء على العرائس فى الإحتفالات المصرية بشكل عام وعروسة المولد بشكل خاص .

ـ رصد تطور عروسة المولد وعلاقتها بالفن الشعبى كأحد الرموز الشعبية الإحتفالية.

ـ تقديم رؤية تشكيلية معاصرة لعروسة المولد كرمز شعبى مصرى إحتفالى فى إطار عمل فنى ميدانى وأثرة على جمهور المتلقين .

فروض البحث : يفترض الباحث أن:

ـ يمكن تقديم رؤية معاصرة لرمز عروسة المولد تراعى البنية والهيئة الأصلية لها إعتماداً على خامات و أدوات تشكيل عصرية .

ـ عروسة المولد ستحقق قبول إيجابى لدى جمهور المتلقين كعمل فنى ورمز إحتفالى شعبى .

ـ تكتسب عروسة المولد دور إضافى كعمل فنى مستدام مجسم أو مسطح يمكن إقتنائه.

أهمية البحث :

ـ إلقاء الضوء على عروسة المولد كرمز إحتفالى شعبى.

ـ التفاعل الإيجابى بين الرموز المصرية بتنوع إحتفالاتها الشعبية وتحقيق تجاور ناجح ومتناغم.

ـ إعادة الجمع الشعبى للمصريين فى إحتفالات تجمع طوائف الشعب بإختلاف الهوية .

ـ تطويرالرمزالشعبى ليحتل مكانتة مرة أخرى فى الجمع بين أفراد الشعب وقبوله إجتماعياً لتحقيق رضاء وإشباع متنوع يحترم خصوصية المتلقى وهويتة.

ـ دعم أحد عناصرالإحتفالات المصرية وإعادتها إلى زهوتها من حيث الشكل والمضمون بشكل يقوى الثقافة المصرية ويجعلها أحد أطراف الحوار الثقافى العالمى وليس متلقى فقط فتطمس الهوية المصرية المجتمعية والثقافية.

ـ إكتساب صفة العمل الفني المستدام والصالح للإقتناء لعروسة المولد كرمز مصري.

حدود البحث :

ـ رمز عروسة المولد و إحتفال المولد النبوى .

ـ إنتاج مشغولة فنية مجسمة كعمل فنى ميدانى ـ جماهيرى .

منهجية البحث :

ويتبع البحث المنهج:

ـ الوصفى التحليلى: لأشكال عرائس المولد وقوفاً على تطورها الشكلى وعلى مستوى الخامات والتقنيات، وثوابت ومتغيرات التشكيل وأنماطه .

ـ والتجريبى لتطبيق وإجراء تجربة البحث، وفق مخرجات التحليل والدراسة لرمز عروسة المولد.

أدوات البحث:

- الإستبيان، وذلك لقياس مدى تحقق الأهداف وفق الفروض، ويطبق علي مجموعتين (الأولي: عينة جماهيرية عشوائية عبر شبكات التواصل الإجتماعي – الثانية: مجموعة من الاساتذة المتخصصون في مجال التربية الفنية).

الإطار النظرى :

العرائس الرمزية والفن الشعبى :

منذ ٥٠ ألف عام كان الإنسان يقوم برسم علاماته الخاصة به والتى تميزت بالتجريدية فى الكهوف وعلي الصخوروالعظام ، وكانت عبارة عن رسوم للحيوانات التي رأها أو إصطادها فأصبحت بمثابة مذكرات مع مرور الوقت.

ومن أكثر من ألف سنة تطورت العلامات إلي صور كرموز للحيوانات وأشياء أخري أحتاجها الإنسان للتسجيل وليتركها للأخرين حتي يروها في وقت لاحق، ومثبت أنه منذ ٢٠٠٠ سنة المصريين كانوا يقومون بذلك بإستخدام ٢٤ رمز فقط [١].

إن نجاح الرمزيتوقف علي أن يكون دقيق بصرياً ، فيحاول الحصول علي جوهر الفكرة – إما بكونه حرفي كرسومات مصغرة ، أو كإستعارة بصرية - فالرمز يستطيع أن يعطي هوية لموضوع وعن طريق تكرار إستخدامه من الممكن أن يتعادل معه ويصبح عادة متفق عليها ويعبر عنه بدلالات سريعة الفهم.

وفى إطار تلك الدلالات والأتفاق والتوحد نشاء الرمز أو الطوطم - بكل الأشكال والهيئات - فهو مفردات اللغة البصرية فى حياة الإنسان البدائى وحتى وقتنا هذا ، فالطوطم "Totem" اتفق على تعريفة بأنه الرمز الدال على قبيلة أوعشيرة معينة ، أوجد ذلك الرمز بهدف التمييز والتعريف لتلك المجموعة المتوافقة التى يمثلها.[٢]

أما الرمز "Symbol" بتعريف بسيط هوذلك الشكل الذى يدل على شئ غيره، وهو صورة للتمثيل الغير مباشر، ويستخدم كوسيلة من وسائل التعبير[٣] .

أستمدت العناصر الطبيعية سواء حيوان أو طير أهميه قصوى فى حياة الإنسان، وصلت وترقت تلك الرموز إلى حد القدسية والتأليه فى المجتمعات التى كانت تنسب نفسها لبعض فصائل الحيوان والطيور والنباتات،[٤]وذلك لإعتقادهم فى قدرتها التعبيرية عنهم وعن معتقداتهم وصفاتهم وثقافاتهم، واستقتها كما ذكر من طبيعتها المحيطة كرموز لذات الشكل أو المضمون أو كليهما بل وتخطى ذلك إلى بعض الموجودات الجامدة من البيئة الطبيعية بمخرجتها وصولاً إلى الإنسان.

وفى الحضارات المصرية القديمة عكف الفنانين على تدوين رسوماً كاريكاتورية وسريالية لحيوانات وطيور فى هيئات بشرية لعبادتها كآلهة، ولعبت دور رسمى فى طقوسهم ومراسمهم الإحتفالية الدينية والدنيوية[٥] .

أما عن طبيعة إختيار الرموز وتطورها نجد أن الإنسان - الفنان - يحاول دائماً أن ينتقى الأجمل والأقوى والأكثر تعبيراً عنه وعن مجتمعه عبر ما يحمله ذلك الرمز من دلالات تعبيرية وتعتبر تلك الإستعارات الشكلية ماهى إلا تدليلات لمواصفات الرمز وربطها بأهداف التعبير من

---

١. Nigel Holmes: "Designing Pictorial Sympols",by Watson-Guptill Publications, New York- USA,1985,P:10

٢. سوسن عامر: **"الرسوم التعبيرية في الفن الشعبي"**، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ١٩٨١م، ص ١٩

٣. عبدالناصر يس:**"الرمزية الدينية في الزخرفة الاسلامية"**، دراسة في "ميتافيزيقا" الفن الاسلامي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٦م

٤.سامية مصطفي الخشاب: **"دراسة الاسرة النظرية الاجتماعية"**، دار الثقافة العربية، القاهرة،١٩٩٣م، ص١٨.

٥. محمد نورالدين: **" الخصائص الدرامية والفنيةلمسرح العرائس في مصر"**،بحث مقدم للحصول علي درجة البكالريوس- قسم النقد والدراما- المعهد العالي للفنون المسرحية- اكاديمية الفنون، ١٩٩٥م، ص ٧.

قبل مستخدمها أو منفذها أومن ينتسب إليها ، وحتى الأسماء اللفظية للأشخاص، تكون مرتبطة أحياناً بأسماء لرموز وعناصر لطيور أو حيوانات أو نباتات .

ويعتبرمن أهم العمليات التى يتطلبها الرمز وهى أهمية ومسبب لوجودة الدائم والمطلق أن الرمز يمكن العقل البشرى من إضفاء المعانى واستتخلاصها، فالرموز هى وسائل للفهم ولإحداث علاقات بين ما هو موجود داخل الإنسان وخارجة، بين العالم الطبيعى والإنسانى فالعقل الإنسانى هو صانع الرموز ومطلقها، ومانحها لكل ما هو موجود بداخلة أو من حوله، وتاريخ الرمزية يكاد يكون هو تاريخ الإبداع الإنسانى فى المجالات كافة وفى إطارالفنون نخلص إلى أن الرمزية أساس الفن ، والإنسان عبر تاريخه كان صانع للرموز، والرمز أساس الإبداع فى الفن والأدب والعلم والسلوك [١] .

تظهر وتتأكد عالمية الفن فى أنه إنتاج إنسانى، وصنعة إنسانية فى البشر تمس قلوبهم ووجدانهم يؤكد ذلك حالة التشابه الواضحة بين الفنون الشعبية على مستوى العالم، وإن إختلفت الأهداف والمضامين، فنجد التشابه مؤكداً فى الوحدات والعناصر وبعض الرموز والأداءات، الأمر الذى حقق إختلاف النظرة إلى الفنون الشعبية وإنتاجاتها وما تحمله من تعبيرات كإتجاه إنسانى إلى أنها أصبحت عادات الشعوب وتقاليدها وثقافاتها لتوضع موضع الإهتمام بفعل التطور الإجتماعى والثقافى، وبالتالى لا يجب أن نغفل أهمية التعامل مع الرموزالفنية والشعبية فى إطار محاور ثلاثة هامه ورئيسية وهى (العادات ـ الطقوس ـ الأفكار) فالعادات هى ما يشمل الناحية الإجتماعية، والطقوس ما يشمل الدينية وغير الدينية فتضم ما يقوم به الشعوب من أساليب موروثة للإحتفال بالمناسبات بشكل عام ، والأفكار فيندرج تحتها العقائد الدينية سواء رسمية معترف بها أو موروثة من القديم [٢] .

تلك المحاورالأساسية التى حركت الفنون الشعبية فى الحضارات المختلفة وأفرزت مجموعة من الرموز الدالة على الإحتفالات بتنوعاتها المجتمعية أوالطقسية أوالعقائدية ، فأينما وجد الإنسان صاحبته دائما عرائسه الممتدة من الجذور والمنابت التاريخية والحضارية المختلفة ودائماً هى مرتبطة بقدراته وأساليبه وخاماته وأهدافه وثقافته ومنها (عروسة القمح ـ عروس السعف ـ عروس الحسد والسحر ـ عروس المنجد ـ عروس الكعك ـ عروس الخماسين ـ عروس المولد ـ عروس الأراجوز ـ عروس خيال المأته ـ عروس الزار ـ عروس الجبس "شكوكو بزجاجة " ـ عروسة الزفاف ـ عروسة السبوع ـ عروسة الفخار)[٣].

وتنبع العرائس كرمز شعبى من إطار عام وهو الفنون الشعبية إستناداً إلى توافقية جوهر وفلسفة العرائس، ويتأكد ذلك من خلال تعريفها أنها ذلك الإنتاج متعدد الجوانب والمتنوع فى خاماته وأساليبه ومظاهره سواء كان أدب أم غناء أم رقص أم تصوير أم كان فناً تطبيقياً نفعياً يرتبط بالحياة وحاجاتها، وهو الحصيلة الفنية بين حياة الإنسان وعمله وبين الطبيعة، فهوثمرة الضرورة ولم يكن فناً نشأ من فراغ و من لهو وهو فى الوقت نفسه عصارة لحياة الإنسان نفسها على مر الزمن إنسابت من جيل إلى جيل محملة بتراث ضخم عميق ومن صفاته ذوبان الفنان نفسه فى الجماعة .[٤]

---

١ . شاكر عبد الحميد:**"الفنون البصرية وعبقرية الادراك"**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار العين للنشر، ٢٠٠٨م، ص٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢ .

٢ . سوسن عامر: مرجع سابق، ص١١، ١٣.

٣.اماني سليمان: **"العروسة الشعبية في مصر ومدي الافادة منها فيالمجالات المعرفية المرتبطة بالاشغال الفنية"**، رسالةماجستير- غيرمنشورة- كلية تربية فنية- جامعة حلوان، ١٩٨٥م، ص٩٤: ٩٦.

٤.عبد الغني النبوي الشال: **"عروسة المولد"**، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٦٧م، ص١٢، ١٣.

عرائس الإحتفالات المصرية :

ترتبط العرائس دائما بوجود الإنسان، وخيالة منذ تاريخة الحضارى، فهي نتاج خيالة لتلبية إحتياجاته، فضلاً عن كونها بعد إنتاجها تكون المحرك والمثيرلخيالة فتشكل وجدانة وتنمي مدركاته وتشبع رغبته، كشكل فني له دور وظيفي مؤثر للفرد والمجتمع فى كل مستويات التربية والفنون والثقافة وحتى طقوس العبادة والترفيه والتسلية .

ونجد أن الحضارات الإنسانية قد أسهمت كل منها على حده فى ظهور عرائسها الخاصة كرموزوأشكال فنية تحمل سمات ومظاهر ثقافية ومجتمعية بل وساعدت تلك الحضارات على تطورها وتنوعها عبر معايير تطلبتها الأدوار الوظيفية والأشكال من المسطح إلى المجسم والخامات طبيعية أو صناعية وطيور أو حيوانات[١]، ومصر بحضاراتها المختلفة الثقافات حفلت بالعديد من الإحتفالات والمناسبات والطقوس الدينية العقائدية أو الدنيوية المتنوعة، وبالرغم من ذلك نجد أن توحدت الأهداف لتحقيق الإشباع وسد الحاجات للفرد والمجتمع ككل.

كان فى معتقدات الحضارة المصرية القديمة وإيمانهم بالحياة بعد البعث، وأهمية العبادة وطقوسهم الدينية والجنائزية فى إطار إحتفالى، فمثلا لإحتفالات الزراعة أنتجت "عروسة الحقل " فى مواعيد نماء المحصول "وعروسة القمح " للإحتفال بالحصاد وإحتفالاً بالنيل والفيضان ظهرت "عروسة النيل" ،وهى كلها بهدف الحماية وإبعاد الشر والحسد وجلب الخير والفأل الحسن .

أما الحضارة الرومانية وبقدومها إلى مصر وإندماجها فتحولت بإسم الحضارة الهيلنستية بسمات متطورة والتى أفرزت عرائس خاصة ومميزة فى أسلوبها وطرازها كعرائس التناجرا بديلة العرائس التمائمية والجنائزية والإحتفالية بالإضافة إلى تطويرلأنواع عرائس القماش والخشب والعرائس المتحركة كوسائل للعب، فضلا عن إزدهار عرائس التعبير الدرامى فى الأساطير الدينية والطقوس المختلفة، ومع دخول المسيحية كديانة سماوية إلى مصر، وظهور الفن القبطى بسماته الروحانية والدينية شديدة الإرتباط بالشعب ووجدانه فنجد أن أستمرت العرائس الفخارية وعرائس العظم بطراز وأسلوب خاص، وكان للإحتفالات الدينية وطقوسها الوعظية في إطـار الثقـافة والديـانة المسيحية إن تقدم تلك المواعظ فى صورة درامية لتؤثر وتصل لقلوب ووجدان الناس عبر عرائس متحركة وثابتة مختلفة.

وكان لدخول الإسلام مصر، وتأثر الحضارة الإسلامية بالحضارات السابقة فى مصروخارجها، نجد أن أستمرت العديد من الإحتفالات بمظاهرها وعرائسها لتأدية نفس الأدوار والوظائف بل وتطورت وأستحدثت أنواع عرائس مختلفة مثل عرائس خيال الظل والأراجوز وصولاً إلى عروسة المولد بتنوعاتها تلك التى تظل مرتبطة بالجوانب العقائدية الدينية والدنيوية المجتمعية.

ونخلص أن الإحتفالات الشعبية فى ذاتها ومظهرها ورموزها حالة طقسية شديدة الأهمية للمجتمعات والأفراد لأنها تمثل الإعتقاد الدينى والدنيوى عبر التاريخ والزمان والمكان من خلال الطقوس العديدة والرموز والأشكال الجامعة المتفق عليها والمحببة لعامة الشعب فيقبلون عليها لأنها تمثل إستجابة حقيقية لوجدانهم ومعبرة عن ثقافتهم، الأمر الذى يؤكد على أهمية العديد من المشاركات الفنية وغيرها فى الطقس الإحتفالى ليعظم دور الفنان بشكل عام ، وخاصة الفنان المرتبطة أعماله بتلك الشحنة الثقافية والتى تدفعه إلى التعبير التوافقى فنياً عبر الأشكال والرموز الفنية والتى تحمل دلالات واضحة وماسة لوجدانه ووجدان مجتمعة ، ويؤكد على ذلك ما أنتجه الفنان المصرى من تعبيرات فنية بأشكال ورموز مسطحة ومجسمة ثابتة ومتحركة عبر الإحتفالات العديدة فى التاريخ المصرى .

١-اسامة محمد علي: **"الفلسفة الوظيفية واثارها علي تشكيل العرائس المتحركة كمدخل لتدريس الاشغال الفنية"**، رسالة دكتوراه – كلية التربية النوعية - جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٤٢: ٦١.

ومع تلك الرابطة الإنسانية والإجتماعية يتمحور الإنسان دائماً، وأينما وجد الإنسان صاحبته دائماً عروسته والرفيق الأبدى له من الميلاد وحتى الموت، ويتنوع وجودها وتعدديتها فى مراحل حياته للتميز والحماية وجلب السعادة وحتى المعرفة والتعلم والترفيه والتسلية.

عروسة المولد : الرمز الإحتفالى المصرى "الإحتفال ـ النشأة والجذور "

ترتبط عروسة المولد بذكرى سعيدة عند المسلمين عامة والمصريين بشكل خاص وهى مولد الرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومثل تلك الرموز الإحتفالية حينما ترتبط بالمناسبات الدينية يكون لها تأثيراً قوياً ونفسياً وعاطفياً عند الجماهير، وبالرغم من إزدواجية التسمية لذلك الرمز "عروسة المولد ـ عروسة الحلوى " فلكل منهم رابط الأول بذكرى الميلاد والثانى بخامة التصنيع لها إلا أن عروسة المولد ترتبط إرتباط متفرد وخاص بالشعب المصرى لأنها الدولة الوحيدة التى تستخدم عروسة المولد فى ذكرى إحتفال المولد النبوى منذ بدءه وحتى الأن، ولا يوجد ما يثبت أن أحتفلت أى دولة إسلامية بتلك المناسبة مستخدمة رمز عروسة المولد ويمكن إرجاع ذلك إلى أن التاريخ والحضارات المصرية ثرية بالإحتفالات ورموزها وعرائسها على مر الزمن ، والذى قد يؤكد تأثيرالحضارة الإسلامية بسمات الحضارات فى مصر، فضلاً عن العادات والتقاليد للمجتمع المصرى التى تتفاعل مع كل جديد وتصهره فى بوتقتها وتحولة إلى إنتاج شديد المصرية.

وتؤكد دراسة الأستاذ "عبد الغنى الشال "[1] أن الإحتفال بالمولد النبوى بدأت إرهاصاتة فى عهد الدولة الطولونية والإخشيدية فى مصر بإعداد الولائم للإحتفال بالأعياد والمناسبات الإسلامية بل وزاد إهتمامهم فى إطار من المواطنة والعدالة المجتمعية إلى أنهم إحتفلوا أيضاً بالمناسبات والإحتفالات القبطية حفاظاً على الخصوصية والرابطة المجتمعية المصرية ، فكان كل أفراد المجتمع يشتركون فى تلك الإحتفالات الدينية والشعبية بشكل دائم.

أما فى الدولة الفاطمية فى مصر كان الفاطميين مهتمين بشدة بالإحتفالات الدينية والشعبية، وبشكل أكبر من سابقهم فكانت تمتد الموائد بالطعام والحلوى، وأقيم أول إحتفال بالمولد النبوى الشريف فى عهد الخليفة الفاطمى «المعز لدين الله» عام ٩٧٣ حيث يعود الإحتفال بهذه المناسبة لأكثر من ألف عام، وكان الإحتفال بالمولد من أهم الإحتفالات التى إزدهرت فى العصر الفاطمى، فهم من وضعوا أساس هذا الإحتفال، وكانت الدولة وعلى رأسها الخليفة والوزراء والعلماء ومعهم عامة الشعب يستقبلون هذه المناسبة الكريمة التى تبدأ من غرة ربيع الأول حتى الثانى عشر منه، وكان من السمات الواضحة فى هذا العصر الإحتفال بهذه المناسبة والإفراط فى صنع الحلوى بأشكالها المختلفة كالطيور والقطط والخيول والعرائس (عروسة المولد) شكل (١) وأسس الفاطميون نظاماً يهدف إلى تخزين جميع المواد التموينية من سمن وسكر وزيت ودقيق، كى تصنع من هذه المواد الحلوى، وكانت الحلوى توزع بأمر الخليفة على جميع طبقات الشعب فى جميع المناسبات الدينية وبصفة خاصة المولد النبوى[2] .

١. عبد الغنى الشال : المرجع السابق،ص ٢٧.

٢. http://www.masress.com/alwafd/994494

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0158)

شكل (١) مجموعة من الصور لعرائس المولد قديما وطريقة الصب فى القوالب الخشبية

ووجدت لأول مرة عروسة المولد "عروسة الحلوى " بين مجموعة من التماثيل المصنوعة من السكر، فهم أول من أبتدع فكرة الإحتفال بالمولد النبوى الشريف وإعتباره عيد رسمى قومى وشعبى إسلامى ضمن الأعياد المصرية إسلامية أو مسيحية .

ومن وصف ماك فرسن للمولد (The Moulid of Egypt :Pherson J.W.mc) قال أن الإحتفال بالمولد يتم فى عظمة من الأضواء والأعلام المنتشرة والزينات الفائقة، وأستهوته عروسة المولد فقال عنها أنها متألقة اللون براقة الأثر وهى فى صفوف متراصة فى " نصبات " بائعى الحلوى ويذكر أيضا أنها سميت عروسة لأنها محلاة بثياب رقيقة شفافة براقة تذكرنا بالعروسة الإنسانية يوم زفافها، ويؤكد أنه شاهد بنفسه العمال يصبون السكر الساخن فى قوالب خشبية وكان السكر باللون الأبيض أو الأحمر، ثم تزين بالورق المذهب والمفضض، وأحياناً تضاف قطع من المرآيا لزيادة بريقها ولمعانها .

ويرى أيضاً "ماك فرسن " وأكد "عبد الغنى الشال " في دراسته إن عروسة المولد تشير إلى عرائس بعيدة عنها فى التاريخ وترجع إلى " العصر الرومانى " وهى عرائس "التناجرا " بإختلاف فى الأسلوب الفنى والخامات والتوظيف، وتشترك فى العنصر الأنثوى والتقنيات التشكيلية والألوان والمراوح المذهبة إلى أخرة . وعن إرتباط عروسة المولد بالفاطميين يتضح ذلك بإيجازفى ما يلى :

- تشجيع الفاطميين للإبداع والإبتكار .
- المرونة والتواصل مع الدول الإسلامية الأخرى وتاريخ وحضارات مصر القديمة .
- إحترام العادات المصرية القديمة ورموزها العرائسية وقد تكون عروسة المولد مأخوذة عنها.
- كياسة الفاطميين فى تفهم نفسية الجماهير والشعب المصرى المحب للسمر والفرح .

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0158)

ـ الرغبة فى إشباع المصريين للإحتفالات الدينية وتقوية الحركة الصوفية .

ـ إبعاد المواطنين عن التفكير فى محاسبة الحكام .

ـ توفر خام السكر وكثرة مصانع وعبقرية الفنان والصانع المصرى .

ـ التسامح الدينى للفاطميين ومشاركتهم فى كافة الإحتفالات الإسلامية والمسيحية .

أما عن وجود عروسة المولد كرمز فى مناسبة المولد يمكن أن نوجز ذلك فى عدة إحتمالات، مطروحة نتفق أو نختلف عليها ولكن يظل هناك تلك الرابطة بين ذلك الرمز والإحتفال ، وهى كالتالى :

ـ الإرتباط بثقافة وعادات وتقاليد مصرية قديمة .

ـ تحريم الحاكم بأمر الله الزواج إلا فى المولد النبوى، فكان الأهل يتفننون فى عمل الحلوى وتشكيلها على هيئة عروسة تزف .

ـ الإرتباط مع الأساطير مثل عروس النيل والرابط فى فكرة المولدين مولد النيل والفيضان ومولد الرسول.[١]

وعروسة المولد الرمز الشعبى الذى يمثل الأنثى فى شبابها وقوتها وبمظهر جمالها وملابسها تحيط بها الدوائر المروحية وتتوزع زخارفها فى مختلف مساحتها الشكلية ، فهى جزء أصيل كرمز وعنصر هام من رموز الفن الشعبى، تكمن فلسفته وراء شكل العروسة كأنثى قادرة ولها صفة الإنجاب التى تعنى الحياة بفلسفة الخلق الجديد والبعث الحى القوى وهى تمثل قوة الحياة وريعان الصبا فهى مصدر الجنس والإخصاب وهى مصدر للحنو والحنان المرتبطة بالجمال والحسن والفرح والسعادة فى تلخيص لقصة الحياة وهذه الفلسفة تؤكد الرابط والإمتداد التوافقى والمتناغم مع معظم الإحتفالات والعرائس المصرية كرموز إحتفالية فى فلسفة الميلاد والحياة والتفاؤل والخير والحماية فى عرائس مصرية قديمة مثل عروسة ميلاد القمح إلى أخره من عرائس وإحتفالات طقسية تحقق فلسفة الحياة والميلاد .

وفى إيجازنجد أنه لم يوجد فى التاريخ المصرى القديم عرائس من الحلوى ولا فى العهد القبطى وكان أول ظهور لها فى العصر الفاطمى وأن ظهور فكرة عروسة المولد وصلت للفاطميين من عدة مصادر مجتمعه عبر تزاوج الثقافات وهى "الإحتفالات والعرائس المصرية القديمة، القبطية، ومصادر فارسية أو صينية من أعياد ومناسبات والحضارة الرومانية، والإتصال بالغرب وعلى الرغم من ذلك فتتميز وتتفرد عروسة المولد فى شكلها وهيئتها وخاماتها وثيابها .

وهي شديدة الإرتباط بالمجتمع المصرى لإنتاجها من إنصهار تلك الثقافات فى البوتقة المصرية بتقاليدها وعاداتها وأساطيرها وهى شأنها أى خلق فنى جديد أعتمد على جذور سابقة ولكن خلقت لنفسها طراز وشكل فنى مميزعن ما سبقها للإضافة الخاصة بالملمح والزى الشعبى الإسلامى[٢].

فعروسة المولد "عروسة الحلوى " هى ذلك الشكل الفنى المجسم المصنوع من السكر والمصبوبة فى قالب خشبى لهيئة سيدة "أنثى " مرتدية ملابس من القماش والورق مزخرفة بخطوط بارزة يثبت فى ظهرها المراوح الورقية الملونة ويغطى جسدها ملابس من الورق الملون والذهبى والمفضض، وتتعدد وتتنوع المراوح خلف ظهرها حسب قيمتها . شكل (٢)

---

١ . عبد الغنى الشال: مرجع سابق، ص٤٧ : ٦٠ ، ص ٦٢ : ٦٣ .

٢ . عبد الغنى الشال: مرجع سابق، ص ٩٧ :١٠١ .

شكل (٢) صور للقالب الخشبى والعروسة بعد الصب وبع التزيين والأضافات

من متحف الجمعية الجغرافية

ومما سبق نخلص إلى أن عروسة المولد هى رمز شعبى إحتفالى مصرى خالص نابع من جذور الحضارة المصرية بمعتقداتها وتقاليدها المتوافقة مع العقيدة الإسلامية والرغبة فى الحياة والإستمتاع والترفيه لجمهور الشعب المصرى عامة .

عروسة المولد في الفنون البصرية المصرية

يعتمد الفنان دائما فى تكوين مخزونة البصرى وسعياً إلى تكوين ثقافته البصرية من البيئة المحيطة بكل ما فيها من عناصر وأشكال وموجودات فى بيئته الطبيعية أو التاريخية من الفنون التراثية ومن إفرازات الحضارات المتعاقبة وما أكثرها فى مصر، فضلاً عن المدارس والمذاهب الفنية الحديثة والفنون الشعبية الإقليمية وما تحمله من رموز وعناصر وأشكال تثير حفيظة الفنان وخيالة ، فلا يستطيع فنان أصيل مهما حاول أن ينفصل عن بيئته ومجتمعة ، فيأخذ منهما لينتج لنفسه ومجتمعه ما يشبعهما معا، وعروسة المولد موضوع البحث من أحد العناصر الهامة والملهمة لخيال الفنانين المصريين فى شتى المجالات الفنية "التشكيلية والأدبية والمسرحية..." لما لها من شهرة كبيرة و شعبية متوارثة منذ عهد الفاطميين، بخلاف المناسبة الدينية الجليلة التي اكسبت العروسة بعداً روحياً، لذلك كانت عروسة المولد إستلهاما أومحوراً أوموضوعاً أوإشارة تدليل وإستعارة لعدد كبير من الأعمال الفنية لما تحمل من معاني كثيرة، وعلى سبيل الذكر لا الحصر هناك أمثلة متنوعة للعديد من المجالات الفنية وظفت عروسة المولد .

ففى مجالات فنون الدراما التمثيلية والأوبريت والرقص الشعبى والباليه والشعروالفنون التشكيلية ، نجدها كانت الموضوع والفكرة الأساسية لأحد الأفلام المصرية القديمة عام ١٩٥٤م وحمل عنوان"عروسة المولد" شكل (٣) كتبه وأخرجه عباس كامل ، وقام ببطولته نجوم السينما وقتها ، وكانت حاضرة كرمز إحتفالى وعنصر درامى فى فيلم"عشاق الحياة"و فيلم "شيء من الخوف ".[١]

كما قدمت الأوبرا عرض "يا ليل يا عين" إخراج زكي طليمات ، وقدم كل من فرقة رضا للفنون الشعبية وفرقة باليه أكاديمية الفنون تابلوه راقص بعنوان "عروسة المولد" شكل (٤، ٥).[٢]

١. http://www.followmenews.com/2014/12/31

٢. http://www.ahram.org.eg/Archive/1999/6/26/ARTS1.HTM

وفى الشعر كتب عنها عن حلاوة المولد الشاعر الكبير صلاح جاهين "حلاوة زمان عروسة حصان.. وآن الأوان تدوق يا وله .. " ، و كتب عنها الراحل فؤاد حداد " اللي بنى مصر كان في الأصل حلواني".

شكل (٣)

شكل (٤)

شكل (٥)

وعلى مستوى الفن التشكيلي ، حظيت بإهتمام عدد كبير من الفنانين التشكيليين المصريين المعاصرين – للذكر لا للحصر- أمثال الفنان سعد كامل وخميس شحاته وحسن راشد وعبدالغني أبوالعينين وممدوح عمار وعلي دسوقي ورفعت أحمد وسيد عبدالرسول وجمال السجيني شكل (٦) وعفت ناجى وعصمت داوستاشى، وقام سيد عبدالرسول، برسم عروسة المولد في لوحاته، حيث نجح في إعادة رسم الرموز البصرية الشعبية مع الحفاظ على كيانها الأساسى شكل (٧)[١].

شكل (٦) للفنان جمال السجينى

شكل (٧) للفنان سيد عبد الرسول

ويقول علي دسوقي: تمثل عروسة المولد الحلم والخيال والحب والجمال.. ففي حي الازهر كان يتخذ الاحتفال بالمولد شكل خاص تزينه عروسة المولد، وكانت تجذبني ألوانها الجميلة المزينة

١. http://www.followmenews.com/2014/12/31

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0158)

بها العروسة والورق الفضي.. وعندما بدأت ممارسة الفن والتعبير كنت اري في عروسة المولد عروس آدمية.[١]

تطور عروسة المولد :

بنفس دافعية وقاعدة التطور والتغير لمواكبة الإحتفالات والعادات والتقاليد المجتمعية والمؤثرات البيئية الطبيعية والصناعية والتطور التكنولوجى على مستوى الخامات والمعدات فضلاً عن الإرث الثقافى والحضارى والذى هو دائماً مربوط بما أنتجه الإنسان فى مجتمعه والعديد من التراث المعرفى والخبرات والمهارات، المسجلة على مستوى اللفظ والصورة والصوت وغير ذلك مما ينقل من جيل إلى جيل عبر أمانة النقل للمعرفة حفاظاً على القدرة الإنسانية فى التكيف والمعايشة بهدف البقاء والتطوروالحماية والسعادة إلى أخره.

نجد أن ظهرت "عروسة المولد" فى رعاية إحتفال المولد النبوى الشريف ،وبإهتمام وتشجيع من الحكام بغض النظر عن أهدافهم ، ورحب بها الشعب المصرى لإعتياده وتقديره الدائم ورغبته فى الإحتفال والسعادة بالمناسبات الدينية ، فأصبحت العروسة عنصراً من عناصر الفن الشعبى المصرى بل وتخطت ذلك لتكون موضوعاً بكامله مبنى على فلسفة الفن الشعبى ومرتبط بها ، فهى تمثل ذلك الرمز الأصيل لأحد أهم العرائس المصرية التراثية الإحتفالية .

وعلى الرغم من أنها تعتبر إمتداد متطور للعرائس المصرية نتج عن حالة التزاوج بين الحدث الإحتفالى ورمزه برعاية دوافع الجمهور المتلقى فتقبلها - لعدم غرابتها - لأنها إنحدرت من تراث العرائس الطقسية والإحتفالية المصرية من قديم الأزل ، فينسب إليها تارة أنها إمتداد طبيعى للعرائس من الحضارة المصرية القديمة وتارة أخرى إلى عرائس الحضارة الرومانية اليونانية فى مصر، وأخيراً إلى العرائس من الحضارة القبطية وطبيعتها الأكثر شعبية، وتشبه بعرائس الفخار تارة والخشب والعظم تارة، ولكن من المرجح أنها هى نتاج لكل تلك العلاقات بين تنوعات كل ما سبق، بل وتخطت ذلك أنها شكلت وفق فلسفة وجود ودوافع لتحقيق أهداف أستمرت معها حتى اليوم ، وكانت وستظل عنصراً معبراً عن المناسبة والحدث على المستوى الجماهيرى ، أما عن مستوى إثارة خيال الفنانين والمبدعين سبق ذكردورها بأمثلة لأعمال فنانين متنوعين فى المجالات الفنية المختلفة .

أما هى فى ذاتها كعنصر موجود فى بيئة مصرية فيشعر الفرد وكأنها رمز يمثله شخصياً ويعبر عن وجدانه، وبالتأكيد كان لها كما أثرت أن تتأثر وكما كانت نتاج للتطورستحافظ على تطورها سلباً أو إيجاباً كمنطقية الوجود على مستوى الجماد والكائن الحى، فمنذ وجودها تم توظيفها إحتفالياً كعروسة حلوى يتم تقديمها على الموائد، ثم زينت بالملابس والثياب والإكسسوارات الورقية الملونة والمذهبة، وإستهدفت الفرحة والبهجة والتعبير عن الحدث الدينى الضخم، بل وتم إستغلالها سياسياً للتأثير المجتمعى والشعبى. فقام عليها صناع وفنانون مهرة يتعاملون مع خامات متوفرة فى البيئة ومناسبة للتوظيف وتنافس المتنافسون فى إبداعها على كل المستويات كسلعة رائجة ، لتعرض وتسوق لكسب المال فى الأسواق لجمهور الشعب.

ومع التطورالتكنولوجى، وإختلاف وتغير طبيعة البيئة المصرية الزراعية والصناعية الإنتاجية وتحولات السوق المصرى والمجتمع المصرى إلى مجتمع إستهلاكى فضلاً عن قلة الخامات وغلو ثمنها وأرتفاع أجور الصناع المهرة وندرتهم ، أضف إلى ذلك فترات الإزدهار والضعف الطبيعية ، فنجد محاولات منطقية طبيعية للتغلب على تلك المشكلات فى إنتاجها بأرخص الأسعار، وبكميات توافق طلب السوق ، ولا نغفل أهداف التربح من التجارة وتغير الذوق العام والذى تأثر متدرجاً ، ليفاجئ المجتمع بعرائس المولد التي ليس لها جذور مصرية سواء في الصنعة أو الهيئة الشكلية ، حيث التطور التكنولوجى والصناعى على مستوى الخامات

٢.http://www.ahram.org.eg/Archive/1999/6/26/ARTS1.HTM

والتقنيات والأدوات، بالأضافة إلى دقة الصنعة ورخص الأيدى العاملة، وشكل (٨) يستعرض نماذج متنوعة لعروسة المولد من السكر والورق الملون ونماذج من البلاستيك والقماش والتل تعبر تلك النماذج بتنوعها عن تغيرات العروسة حتى وقتنا هذا.

شكل (٨) نماذج متنوعة من عرائس المولد في هيئات وخامات متعددة

٧وعن الأجتهادات للأفراد سواء تجارأو صناع أو غيرهم من العامة نجد أنهم حاولوا الحفاظ على إستمرار وجود الرمز وإعادة إحياءه بجهود شخصية ـ غيرمدعومة ـ وبشكل فنى يحقق لهم ما أرادوا ايجابا او سلبا ولكنه يعكس الحرص على الهوية والمواطنة والثقافة والتعايش المجتمعى ويظهر واضحاً جلياً ذلك فى النماذج التالية شكل (٩) وتمثل اجتهادات خاصة للتسويق والاحتفال

شكل (٩) أجتهادات فنية للعرض والدعاية لعروسة المولد كرمز احتفالي

لكن يظل دائماً السؤال أين ذهبت عروسة المولد بملامحها وهيئتها ومكوناتها ؟ والدراسة تبنى علي أن الأجابة على ذلك موجودة ومحفورة فى وجدان كل مصرى من الأجيال التى عاصرتها، أما الخوف فهو على الأجيال الجديدة التى لم تشاهدها، أو ما شوهد منها كانت تلك العروسة البلاستيكية ذات الملابس الغربية الطراز، والبعيدة كل البعد عن السمات والملمح المصرى، وعليه يجب أن يراعى الفنانون والتشكيليون منهم على وجه الخصوص الحرص على إعادة قراءة واقع المجتمع المصرى وإحتياجاته عند محاولة تقديم تلك الرموز والصور التراثية الشعبية الجماهيرية ليقدمها بأسلوب يحترم إحتياجات ورغبات وإمكانيات المجتمع والأجيال وفق الثقافة الجديدة التى فرضت نفسها فى عصر العالم الواحد وتكنولوجيا المعلومات والإحساس بتسارع الزمن والتغيرات، فضلاً عن أحترام المكان والزمان على مستوى التاريخ والجغرافيا المجتمعية والبيئية وبتلخيص شديد يمكن القول أنه يجب مراعاة الأتى :

- الحفاظ على عروسة المولد كرمز شعبى إحتفالى مصرى .
- تطوير عروسة المولد على مستوى الشكل والهيئة والخامة وتدعيمها وظيفياً مع مراعاة أصالتها الرمزية ودلالاتها التعبيرية.
- مراعاة الذوق العام والتوجهات المجتمعية للشعب المصرى والتغيرات العالمية.
- مواكبة طبيعة الزمان والمكان فى تقديم العروسة كرمز شعبى مصرى فى الأعمال الميدانية وتقديمها للجمهور.
- إستغلال تكنولوجيا الخامات والمعدات والصناعة وتوظيفها بحلول تخدم الشكل والتشكيل للعروسة وتحظى بتقدير وأحترام جمهور الشعب .

تلك المجموعة من النقاط يحاول الباحث مراعاتها ووضعها كمعاييرحاكمة فى إجراء التجربة لتقديم رؤية معاصرة لعروسة المولد.

الأشغال الفنية بين الممارسة والتذوق (المشغولة الفنية بين الفنان والجمهور)

تعتبر الأشغال الفنية أحد مجالات الفنون التشكيلية البصرية التي تعني بكلية الخبرة في الإنتاج الفنى والممارسين ليكونوا قادرين على تحويل المعرفة التقليدية إلى أفكار جديدة عبر تفهمهم لدورفنون الأشغال الفنية بفروعها المتعددة ، وقدرتهم على فهم الأثر المتبادل بين الفن

والثقافة من خلال (تفسير وتحليل المحتوى الفني ومكوناته التاريخية والثقافية / الممارسة التعبيرية والابتكارية / الدور الوظيفي والجمالي / النقد الفني) ، بما يمكنهم من إدارة أنشطة فنية لإنتاج مشغولات فنية مبنية على خبراتهم المعرفية والمهارية المكتسبة والتجريب والإبداع في محاولة لتنمية الذات والمشغولة الفنية لإثراء دورها وفاعليتها التشكيلية والإستخدامية والثقافية .

إن حفاظ المشغولات الفنية والحرفية على خاصية التغير والتطور المستمر لمواكبة التغيرات والرغبات المجتمعية ، جعلها مرآة عاكسة ومعبرة عن سمات عصر صناعتها ، فالمشغولة الفنية كأحد الصور الفنية البصرية حينما تشتمل على الإنتاج والعمليات العقلية الواعية المبنية على الإدراك الحسي والمعرفي فهي تساهم بشكل كبير في تعميق وتيسير علاقة الإنسان ببيئته سواء كان ممارساً ومنتجاً أو متذوقاً ومستخدمًا، ويتجلى ذلك بتفهم حقيقتها من (عناصر وأشكال ورموز وخامات وتقنيات) وجوهرها كعمل فني عبر(وظائف ورسائل وتعبيرات) والمتوافق مع جوهر الفن عامة والتشكيلي بخاصة فهوالتعبير المبني علي التفكير، لتقديم رؤية الفنان الخاصة والتى تحترم الذوق والأحتياج العام .

تعتبر مكونات مجال الأشغال الفنية من تطبيقات تخصصية فنية متنوعة التعبير والتشكيل من المسطح إلى المجسم عبر شريحة كبيرة من الخامات المتاحة لإنتاج المشغولات الفنية، تمنح المجال تعددية كبيرة تؤدى إلى ثراء الصور البصرية النابعة من (متطلباتها المهارية الأدائية المتعددة / متطلبات وظيفية إستهلاكية وجمالية / مصادر الإستلهام التراثية والفنية / الطبيعية والتجريب / الأبعاد التشكيلية والتعبيرية)، لتصبح الأشغال الفنية مشارك فعال في ميدان الفنون التشكيلية كأحد الفنون البصرية التي تحقق إزدواجية الأثر على الممارس والمتذوق عبر عملية إتصال متكاملة وسيطها المشغولة الفنية كأحد تعبيرات اللغة البصرية - والمتلقى يقوم بدورة التفاعلي لإستنباط المعلومات والمفاهيم والمعارف فتتولد لديه القدرة على فهم وتحليل العلاقات بين العناصر وأجزائها ليكون قادراً على إستحداث وإستلهام وتحقيق علاقات وكليات جديدة عبر الرموز والعناصر المستخدمة وعمليات تصميم وتفكير ذهني ويدوي وتجريبي وصولاً لتحقيق الأهداف المرجوة من المشغولة.

وفى دراسة عن تصميم الرمز ل "نيجل هولمز"[١] "Nigel Holmes" بعنوان تصميم الرموز المصورة ، احتوت على العديد من النماذج التصميمية لرموز مصورة عبر العمل عليها من التصميم الأولى السريع وإخراج الأفكار وتتابعها ومراحل التنقيح والإنتقاء ثم التعديل لإستكمال الرؤية البصرية للرمز والمتوافقة مع الهدف منه ، نجد أن عملية التصميم تمت على مرحلتين متتابعتين وهما كالتالى:

المرحلة الأولى: إخراج الرؤية وطرح الأفكاربصريا ، واتسم إنتاجها بالتعددية والتنوع وشملت كل ما يدور من قريب أو بعيد من عناصر بصرية لها علاقة بالدلالة التى سيعبر عنها الرمز، مثال شكل(١٠أ).

المرحلة الثانية: الإنتقاء التوافقى والتطويربالتجريب ، وتتسم بالعديد من العمليات والإجراءات الذهنية والمهارية من الإنتقاء وأقتراح الإحتمالات عبر تباديل وتوافيق تجريبية تبداء كمقترحات ذهنية ثم تنفذ وتلاحظ ، ويمكن أخذ الأراء والأستشارات ، وتقارن وتنقح النتائج مرة أخرى فى ضوء الملحوظات ، ويمكن أخذ الأراء والأستشارات ، وقد تتكرر تلك العمليات للفكرة التصميمية للرمز المختار حتى تتبلور الرؤية الشكلية القادرة على التعبير والتدليل من الرمز المصور، مثال شكل(١٠ب).

[١] . Nigel Holmes: "Designing Pictorial Sympols",by Watson-Guptill Publications, New York- USA,1985,p:49:51

شكل (١٠ب) تطوير الرمز **شكل (١٠أ) طرح وعصف ذهنى الأفكارالمتنوعة**

وتعتبر تلك المراحل من الخطوات الهامة التى يقوم عليها أى إنتاج فنى بشكل عام وتشكيلى بصرى بشكل خاص سواء كان ذلك بوعى أو عائد لمنطق الفطرة الإنسانية ، وعن تطوير الرموز المصورة والأشكال يتجلى دور المرحلة الثانية ، مع الحفاظ على أساسيات البنية الشكلية وينصب التجريب في عناصر عملية التشكيل من الحلول الخطية وأنواعها والمساحات بتنوعاتها وتأثيراته وعلاقاتها ببعضها بالشكل العام كل ذلك بالمبالغة أو التلخيص ، فضلاً عن الحلول اللونية بشرط عدم الإخلال بثوابت الرمز وقدرته التدليلية التعبيرية ، ومثال شعار ورمز شركة "شل" shell" شكل(١١) تم تصميمه عام ١٩٠٠م وتم تطويره سبعة مرات فى الفترة الزمنية، من عام ١٩٠٠ : عام ١٩٧١ واستمر حتى وقتنا الحالى.

شكل (١١) مراحل التطوير لرمز علامة تجارية مع الحفاظ على الهيئة والبنية الشكلية

تفرض طبيعة الدراسة ومجالها إضافة مرحلة ثالثة بمستويين ، ومكملة لإنتاج العمل الفنى التشكيلى كمشغولة فنية ميدانية وهى مرحلة التنفيذ : وتشمل مستويين الأول ، التصميم التنفيذى المتوافق مع خواص الخامات ، وإختيارها متوافقاً مع الهيئة الشكلية وأسلوب التشكيل وجغرافيا مكان العرض والزمن نهاراً وليلاً والذوق العام للجمهور، ويمكن أخذ الأراء والإستشارات للتعديل والتنقيح، أما المستوى الثانى، التنفيذ بالخامات للعمل الفنى والإشراف عليه وقد يتطلب التصميم التنفيذى بعض التعديلات والتطوير للمرونة فى التفكير وحل المشكلات والتجريب فى الخامات والتقنيات والأختيار لأنسبهم لتحقيق الصورة البصرية المستهدفة من الرمز والعمل الفنى لتحقيق الدلالة والتعبير كمشغولة فنية ميدانية بعنصريها فى هذه التجربة وهما البناء الشكلى والمظهر السطحى، وإزدواجية الرؤية وكيفية الحفاظ على تعبيرات الرمز الفنى والحدث مع تغير مواصفات الرؤية نهاراً وليلاً، وليكون ظاهراً واضحاً ومؤكداً ومقبول ومتعايش وسط البيئة المكانية لمكان العرض بعناصره المحيطة بالعمل.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0158)

تحليل لبعض نماذج من عروسة المولد :

قام التحليل لبعض النماذج من عروسة المولد التى أنتجت فى تواريخ مختلفة وبتنوعات من حيث الشكل والتوظيف، وفق ما هو متاح للباحث الحصول عليه من صور لأعمال عروسة المولد على مستوى التوثيق والمراجع وصور لعروسة المولد بتوظيفها البصرى بشكل عام فى مجالات الفنون .

وتم تحليل تلك المجموعة من الأعمال على محاور : (الشكل وعناصر التكوين والبناء) و(الخامات وتقنيات التشكيل) و(طبيعة الدور الوظيفى) وذلك بهدف الوقوف على ما أتفق عليه ذلك المنتج الفنى بتنوعاته من ثوابت ومتغيرات شكلية وبنائية وعلى مستوى الخامات وتقنيات التشكيل والتوظيف للعروسة كعنصر تشكيلى بصرى وطبيعة دورها، حتى تكون محددات ومعايير حاكمة ومرشدة لتجربة الدراسة ولتقديم رؤية تشكيلية معاصرة لرمز عروسة المولد كمشغولة فنية ميدانية تحترم وتراعى الذوق العام والثقافة المجتمعية فى إطار من موائمة التنوع الإحتفالى فى الزمان والمكان وطبيعة الأجيال والتطور التكنولوجى والصناعى والبيئى على مستوى المكان بصرياً وثقافياً .

وعن الزمن والتاريخ يظهر واضحاً تجاورية الإحتفالات الدينية الإسلامية والمسيحية فى المجتمع المصرى، فلفترة ليست بالقصيرة تتقاطع وتتماس تلك الإحتفالات كالمولد النبوى الشريف ومولد السيد المسيح وعيد القيامة وأعياد الكريسماس، وإضافة إلى ذلك المكتسبات الحديثة من الإحتفالات عبر عولمة الكون وتنقل الثقافات بلا حدود تمنعها، وكما ورد سابقاً أن مصر أستطاعت عبر تاريخها من هضم وإستيعاب كل ما هو جديد وصهرة فى بوتقتها الثقافية، وقدرة عادتها وتقاليدها المجتمعية لتعيد إفراز وإنتاج تلك الإحتفالات ورموزها بروح مصرية أصيلة لاتفرق بين أفراد شعبها، بل ودائماً يؤكد التاريخ المصرى التشارك الكامل بين جموع أفراد الشعب حتى فى الإحتفالات الدينية الخاصة وفق تلاقى وأتفاق المعتقدات كأديان سماوية وكطبيعة شعبية مصرية تحترم وتقدس الأديان، ويتسم الشعب المصري بالتدين من قديم الأزل وحتى قبل الديانات، وهي أحد النقاط الهامة التى سيحاول الباحث أن يراعيها فى تقديم عملة كتجربة ميدانية تحترم ذوق عموم الشعب ومعتقداتة وعاداتة فكل من مكونات الشعب سيتلمس ضالته وهدفه فى ذلك العمل الفنى وبدرجات قد تكون متفاوتة بطلها وعنصرها الأساسى عروسة المولد للإحتفال بالمولد النبوى .

الملخص التحليلي لعروسة المولد:

(١) الهيئة الشكلية والبنائية : (عناصر التكوين والبناء)

مما سبق وعبر التحليل نجد أن الهيئة الشكلية لعروسة المولد تكونت بشكل قاطع من جسد يتميز بالهيئة الأنثوية وبنيتها الشكلية، وملابس تكسوه فتؤكد تشكيله وبنيته الهرمية الشكل وتحمل الطراز و الأسلوب الفنى، ومراوح دائرية الشكل تثبت فى الثلث العلوى للعروسة من الخلف وهى متغيرة العدد والنظام التجميعى التكرارى، وتلك النقاط هى ثوابت التشكيل والبناء لعنصر ورمز عروسة المولد. وفى ضوء ذلك نجد أن عروسة المولد أتخذت بنائية شكلية وتشكيلية ذات نمطين الأول: وهو قائم على العروسة ذات المروحة الواحدة المتعددة، وعبر الملاحظة والدراسة ظهر إستخدام الشكل الهرمى الثابت للجسد والملابس مع التنوع فى المظهر السطحى فقط من خلال الزخارف والألوان للتعبير عن الطراز والأسلوب، فى كلا نمطي البنية الشكلية للعروسة .

أما المراوح، فى النمط الأول أعتمدت على مروحة واحدة فقط كما فى الشكل التخطيطى (أ) وهى لايوجد بها أى خلل شكلى أو تشكيلى أو تعبيرى للتدليل كرمز عروسة المولد ، أما النمط الثانى فأظهرت نتائج التحليل إلى تعدد مستوياته وفق النماذج التى تم تحليلها كالأتى :

المستوى الأول : وقام على نظام تكرارى دائرى متراكب ومنتظم لعنصر المروحة حول الثلث العلوى للعروسة مركزة وسط الجسد وهو مكان ومركز التجميع أيضاً والشكل التخطيطى (ب)، مؤكداً البنية الهرمية خلف الشكل .

والمستوى الثانى : قام على تكرار المروحة المتوسطة المركزية فى المستوى الأول وتكرارها عدة مرات صعوداً لأعلى بشكل عمودى كما في الشكل التخطيطي (جـ).

أما المستوى الثالث : أعتمد على إعادة تكرارالتكوين الناتج من المستوى الأول كما فى الشكل التخطيطى (د) فى تكرار منتظم متجه إلى أعلى فى إتجاة رأسى عمودى على خط الأرض.

وبشكل عام فإن النمط الثانى فى بنية عروسة المولد بمستوياته الثلاث ما هو إلا رؤية تشكيلية بنائية للفنان صانع العروسة يهدف من خلالها تحقيق الإستطالة والمبالغة فى الطول و الأرتفاع للتعبيرعن الأهمية والرشاقة والعظمة وقيمة وجمال هذا الرمز الإحتفالى وفخامة العروسة بدرجات متفاوتة تعكس الدرجة والرتبة المجتمعية ، فضلاًعن زيادة مساحات التشكيل و اللون والزخارف لإثراء الرؤية البصرية للعنصر والتأثير على الملتقى وجذب الإنتباه .

والشكل التالى (١٢) يعبرعن تجميع شكلى تلخيصى كمفتاح لقراءة البنية الشكلية بنمطيها وما به من مستويات

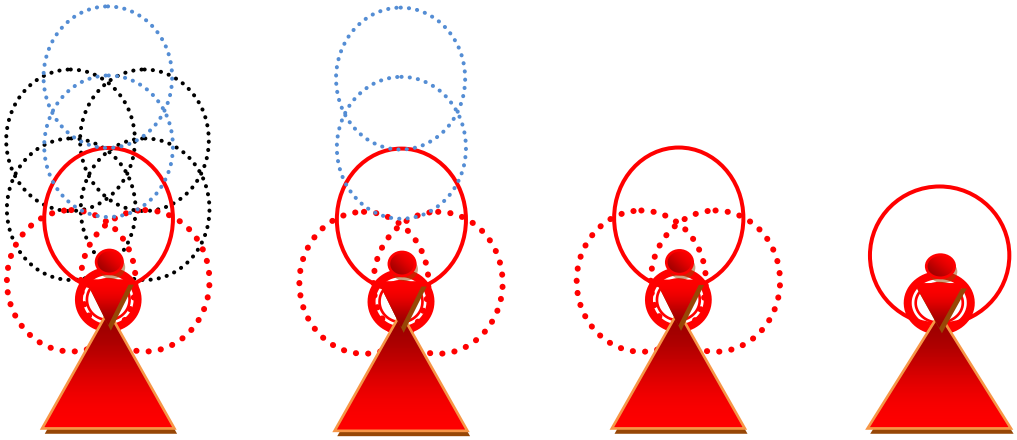

شكل تخطيطى (١٢) لأنماط ومستويات التشكيل لثوابت ومتغيرات البناء والتشكيل لعروسة المولد

١- النمط الأول والأساسى لبنية عروسة المولد هوالشكل الأول باللون الأحمروالخط الممتد وهو يؤكد ويشيرإلى عناصرها الأساسية والثابتة من جسد العروسة وملابس ومروحة واحدة (شكل ١٢ أ).

٢- النمط الثانى/ المستوى الأول بنى على النمط الأول باللون الأحمر مضاف إليه دائرتين باللون الأحمر المنقط للمرواح وفق نظام تكرارى دائرى منظم متراكب (شكل ١٢ ب).

٣- النمط الثانى/ المستوى الثانى بنى على النمط الثانى/ المستوى الأول والدوائرالمنقطة الزرقاء بنظام تكرارى للدائرة المركزية الوسطى بالأتجاه الرأسى لأعلى (شكل ١٢ جـ) .

٤- النمط الثانى / المستوى الثالث وبنى على النمط الثانى/ المستوى الأول وتكرار منتظم صاعد لأعلى للدوائر الثلاثة الحمراء (شكل ١٢ د).

ويعتبر ذلك الشكل الإجمالى كشبكية وخريطة تصميم تراعى ثوابت ومتغيرات عناصر البناء الشكلى لعروسة المولد بهدف دعم التطوير فيما يمكن تغيره من عناصر عبر تلك الشبكية.

٢- الخامات والتقنيات :

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0158)

وفى إطار محور الخامات والتقنيات تنوعت الخامات لعنصرى التشكيل الثابت (الجسد والملابس) والمراوح وتلخصت فيما يلى :

ـ الجسد :

تم تنفيذ جسد العروسة دائماً بتقنية الصب فى قوالب بهدف ضمان وتحقيق الكتلة الجسدية ولصعوبة التشكيل المباشر فى الخامات المستخدمة والهدف فى إنتاج عدد كبير من النسخ، وألوانها أبيض وأحمر وردى والخامات تنوعت بين العسل والسكر والزعفران والطيب والدقيق لتشكيل سائل الصب المحلى فى القوالب وبعض الصبغات الطبيعية ولأسباب سبق ذكرها أستحدث الخامات البلاستيكية والتى تستخدم للصب فى قوالب، لتنفيذ جسد العروسة .

ـ الملابس :

الخامات القديمة تم إستخدامها فى الملابس مثل الأقمشة المحلية الشعبيه الملونة ، والورق بأنواعه الملون والمفضض والمذهب وذلك فى النماذج القديمة والشعبية والنماذج الحديثة تم إستخدام الأقمشة الصناعية بأنواعها المختلفة الخواص والأشكال .

ـ خامات داعمة للتشكيل : إستخدم فنان وصانع العرائس خامات داعمة للتشكيل فى المراوح وللتثبيت فى جسد العروسة لتحقيق الوحدة البنائية التركيبية بين أجزاء العروسة من جسد بملابسه والمراوح ووظف عيدان الجريد والبوص الرفيع والسلك الرباط المعدنى وإستخدام تقنيات القطع والقص والشق واللف والبرم والطى واللصق لتحقيق الهدف الشكلى والتشكيلى فى تركيب المروحة أو عدة مراوح فى جسد العروسة .

المراوح :

وهى تشكيل من طيات خامة الورق أو أى خامات مسطحة لها صلابة سطحية تعادل الورق ويمكن طيها وتكون نتيجتها النهائية بعد الطى فى شكل وهيئة دائرة مكتملة او غير مكتملة سطحها متعرج منكسر بنظام محورى من مركز الدائرة ضيق ويتسع كلما أتجه لمحيط الدائرة الخارجى. وغالباً ما تدعم تلك الدوائر المروحية بخامات البوص أو الجريد وسلك الرباط المعدنى مع اللف واللصق لتثبيت الطيات المحورية الدائرية لهيئة المروحة ثم تجميعها مع الجسد فى نظام التركيب لعروسة المولد مفردة المروحة أو تجميعها تكرارياً على دعامات ممتدة من البوص والجريد وفق أى مستوى من المستويات ونظم التكرار سابقة الذكر شكل (١٢) .

أما فى النماذج لعرائس المولد الحديثة تم تلخيص تلك المراوح إلى بدائل تشكيلية أخرى مثل طرحة العروسة يوم زفافها من (التُل) أو دعامات دائرية ومشكلة من السلك المعدنى وشرائح الكرتون أو البلاستيك وكسوتها بالتُل وشرائط الستان والدانتيل وتجميعها مع جسد العروسة .

طبيعة الدور والوظيفية :

نجد أن عروسة المولد تنوعت وجمعت بين عديد من الوظائف أهمها وأشملها وسبب وجودها أنها رمز إحتفالى شعبى مصري للمولد النبوى وأنها مصنوعة من السكر فهى إحدى أنواع الحلوى للأكل أيضاً ومع تأصيل ذلك الرمز أصبح ملهم فأخذ أدوار تشكيلية فنية فى الدراما والسينما والرقص الشعبي والباليه وحتى الشعر والأدب بل ويضاف إلى ذلك الدعاية والإعلان والديكور والزينة بالمنزل ومحلات الحلوى فى فترة المولد.

الإطار التطبيقى :

تطبيق التجربة :

"تاريخياً إستخدم المصري القديم الإضاءة كأحد عناصر التشكيل لإضافة بعد رابع له فإحترم ودرس حركة الشمس عبر الزمن وزوايا سقوط الضوء علي الأشكال بل ووظف ضوء الشمس

والقمر بل وأخذت تلك مصادر الإضاءة كالشمس والقمر لأهميتها بعد عقائدي وديني بل واتخذت كرمزيات وعناصر في التعبير والعبادة".

"وعن تعريف البناء النحتي فهو إنعكاس بصري ذو ثلاثة أبعاد يعطي إنطباعا من خلال الضوء والزمن وكتلة الشكل المتغيرة بتغير الضوء في تزاوج موضوعي وتصورات عدة للعمل الفني وبناء شكلي واحد"[١].

وعلى ذلك تتحدد الصياغة البصرية التشكيلية عبر الجمع بين البناء والتشكيل الخطي المجسم بحركة الخطوط في الفراغ، التزاماً بالتخطيط التصميمي التنفيذي للهيئة التشكيلية، وتوظيف استخدام الضوء في المظهر السطحي وللحلول في المساحات الفراغية للشكل المجسم والسطح في تزاوج يؤكد روح العمل وتراثيته والمواكبة لأدوات العصر عبر التشكيل المجسم والمسطح المضئ الرمزي لعروسة المولد كعمل فني أستخدم الضوء كفلسفة متكاملة تهتم بتجسيد صورة فنية ليس للإنارة والرؤية ولكن كوسيط وعنصر تشكيلي فني ، بل وخامة تشكيل أيضاً تؤكد علي الترابط بين العمل الفني والفراغ المحيط والمكان بل وحتي الفراغات الناشئة من خطوط تشكيلية بينها والفراغ الداخلي لحركاتها وتوزيعها في الفراغ ، والذي يقوم الضوء بتأكيد تشكيلة وتجسيدة ليلاً وتملأه فروع الإضاءة نهاراً في حلول خطية وتنفيذية ملمسية سطحية تحقق أيضا حالة من الشفافية توظف ضوء النهار داخل التشكيل.

وهذا التزاوج بين الضوء والبناء التشكيلي تطلب دراسة البيئة المحيطة للعمل وشدة الإضاءة والعناصر حوله، وكمية الضوء التي تسقط عليه وفق عوامل المكان ، وتم تلوين البناء بدرجات داكنة ليظهر التشكيل الخطي ويتأكد عبر الفراغات المضيئة حول الخطوط وخلفياتها السماوية، ومع تحرك المشاهد تتداخل العناصر والمكان كخلفيات للوحدة الخطية التشكيلية للعروسة وما بها من شفافيات تحقق الرابط المكاني، وليلاً تكون الإضاءات خافتة حوله وعند توظيف الإضاءة يبدء العنصر فى الإكتمال والظهور المتفرد والمميز لوجوده كشكل فني يتكون من بناء وضوء له تأثيرات ضوئية وملمسية متنوعة.

ومما سبق وعبر ماتقدم تتكون فلسفة وخلفية التجربة ومحاورها من محددات وشروط ومواصفات يجب مراعاتها فى تصميم وتنفيذ عروسة المولد المعاصرة كمشغولة ميدانية، وتلك النقاط كالتالى :

- الطبيعة والهيئة الشكلية البنائية ومراعاة طبيعة العرض الخارجى فى الأماكن العامة والقدرة على تحمل العوامل الجوية ، ومراعاة الطبيعة المكانية وعناصرها شكلياً ولونياً.
- الخامات والتقنيات ويجب أن تلائم العنصر البشرى كشكل وبناء ومقاسات كعمل ميدانى وأيضاً عوامل الإستدامة فى العرض الخارجى وتحمل المناخ .
- الدور الوظيفى كعمل ميدانى لرمز شعبى مصرى خالص، ومراعاة البعد الثقافى والمجتمعى بتغيراتهما وفى ظل التوقيت الزمنى والتجاور الإحتفالى المصرى الإسلامى / القبطى للأعياد والإحتفالات .
- الأهتمام بتقديم تناول منطقى وموضوعى لعنصر الإضاءة كعنصر تشكيلى فى العروسة المنفذة فى موائمة مع تطور إستخدام وتوظيف الإضاءة ليس فقط كعنصر للرؤية وإدراك الأشكال

---

١. هاني محمود فيصل: **"دراسة تحليلة للاستفادة من الساعات الشمسية في مصر القديمة كمدخل لبناء اعمال نحتية ذات صياغة بصرية معاصرة"**- بحوث- كلية التربية النوعية- جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م

والألوان وإنما عنصر من عناصر العمل الفنى يتجلى دورة فى المساء وتكون خامات تنفيذة مكملة للتشكيل نهاراً وغير ضارة به ومقبولة كتوزيعات وتشكيلات كحلول خطية تعطى تأثيرات للمساحات التشكيليه على أسطح العروسة ومميزه لمساحات التشكيل لتعبر عن المناطق والأجزاء المكونة لعناصره .

- مراعاة طبيعة وتغير الذوق المصرى فى تلقى الأشكال وإرتباطها التجاورى بالزمان والمكان فى العرض والتقديم للعمل الفنى الجماهيرى بطريقة تحقق خصوصية العنصر وجذبه للجمهور فى وسط العناصر المكانية والإحتفالية الأخرى وفى نفس الوقت التوافق الشكلى بإنسجام وتناغم مع تلك الأحداث والإحتفالات والتى تمثلت فى أعياد الكريسماس وعيد القيامة المجيد برموزهم وعناصرهم وطبيعة التشكيل ومفرداتهم من أشكال وإضاءات وألوان حتى تتحقق إمكانية تقديم رمزعروسة المولد كعمل ميدانى إحتفالى يتوافق ويعايش طبيعة الأشكال والإضاءة والألوان من حوله فى المكان، وفى نفس الوقت يكون واضحاً مؤكداً ويراعى الذوق العام لجمهور المكان بتنوعه الإسلامى والمسيحى ويحوز قبول الجميع .

خطوات تنفيذ التجربة :

تم تنفيذ خطوات التجربة وترتيبها وتتابعها بناء على (ثوابت ومتغيرات الشكل من تحليل العرائس السابقة - مراحل التصميم والتطوير للرمز المصور- الإعداد المعرفى والمفاهيمى للعرائس ومواكبة الإحتفالات فى الزمان والمكان وطبيعة الذوق العام للجمهور .

أما عن إختيار الخامات تم تحديدها وفق إستهداف تحقيق بنية شكلية لهيئة العروسة مستديمة بخامة الحديد وتقنيات تشكيلة ، معبرة بذاتها وقابلة لأستكمال مظهرها السطحى واللونى والملمسى وعناصر وتعبيرات تضاف على الهيئة الثابت وقابلة للتشكيل بحرية ومرونة بهدف تغييرها وتنوعها كل عام وفق الرؤية المطروحة والخامات العديدة بشرط مراعاة الصلاحية للعرض الميدانى والذوق العام وطبيعة الأحتفال، وفى هذه التجربة تم الأستقرار على توظيف الأضاءة كعنصر تشكيلى ولونى وملمسى للمظهر السطحى.

- **الخطوة الأولى:** وهى مرحلة الأعداد والإضطلاع المعرفى والمعلوماتى والمفاهيمى البصرى لتكوين مدخلات ومثيرات لتحقيق أستجابة بصرية للعناصر والرموز وإستنتاج الثوابت والمتغيرات للشكل والبنية فضلاً عن الحلول الشكلية والتشكيلية.

- **الخطوة الثانية:** وهى مرحلة العصف الذهنى للأفكار والرؤى الشكلية والتشكيلية لبنية وهيئة الرمز بإفتراضات وإحتمالات وفقاً للمحددات والمعايير فى شكل رسومات وتصميمات خطية سريعة (أسكتشات) ويوضحها الشكل (١٣).

شكل (١٣) اسكتشات لعصف ذهنى وأفكار تصميمية مبدئية للتصور الشكلى لهيئة عروسة المولد

- **الخطوة الثالثة:** وهى مرحلة الإختيار والإنتقاء والتطوير، وتضمنت الملاحظة والمشاهدة والتفضيل ثم طرح الإفتراضات والحلول وتجريبها وتطوير الشكل برسم أسكتشات للأفكار المقترحة وتعديلها وتطويرها وصولاً إلى التصميم الأنسب المقبول للرؤية المتفق عليها، ويعرض تلك المراحل شكل (١٤).

شكل (١٤) ثلاثة مراحل التطويروالتجريب الشكلى لهيئة عروسة المولد

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0158)

- **الخطوة الرابعة:** وهى مرحلة التصميم التنفيذى وتتضمن التصميم للشكل النهائى بمقياس رسم ١:١٠ سم، وعلى شبكية متعامدة لضبط التشكيل ومحاوره الأفقية والرأسية وللحفاظ على النسبة والتناسب للعناصر والأجزاء المكونة للشكل ، وإنشاء وفتح مساحات تعبر عن الرمز وتمنح المرونة والحرية فى التعديل والتغير وفق خواص الخامات ومتطلبات تشكيلها ونتائج التجريب بها ، ويمثل النموذج التخطيطى للبناء والهيئة الشكلية للتكوين ويعبر عنه الشكل (١٥).

شكل (١٥) للتصميم التنفيذى للبناء الشكلى لهيئة عروسة المولد

- **الخطوة الخامسة:** وتشمل التنفيذ على مرحلتين:المرحلة الأولى وهى خاصة بتنفيذ الشكل بالخامات كهيكل بنائى وفق التصميم التنفيذى وبمقاس أرتفاع ٢,٥ متر طول العروسة والقاعدة بإرتفاع ١,٢ متر من سطح الأرض بطول إجمالى للشكل والقاعدة ٣,٧ متر، وتم التنفيذ بخامة الحديد وتشكيلاته لكامل شكل العروسة ومراوحها الثلاثة مع التعديل ومرونة التفكير حول الحذف والإضافة لبعض الحلول الخطية والزخرفية لتوظيفها فى التشكيل فنياً وإثراء الشكل ليناسب إزدواجية العرض والتعبير نهاراً وليلاً ، ويستعرض شكل (١٦) مراحل التنفيذ وتعديلاته.

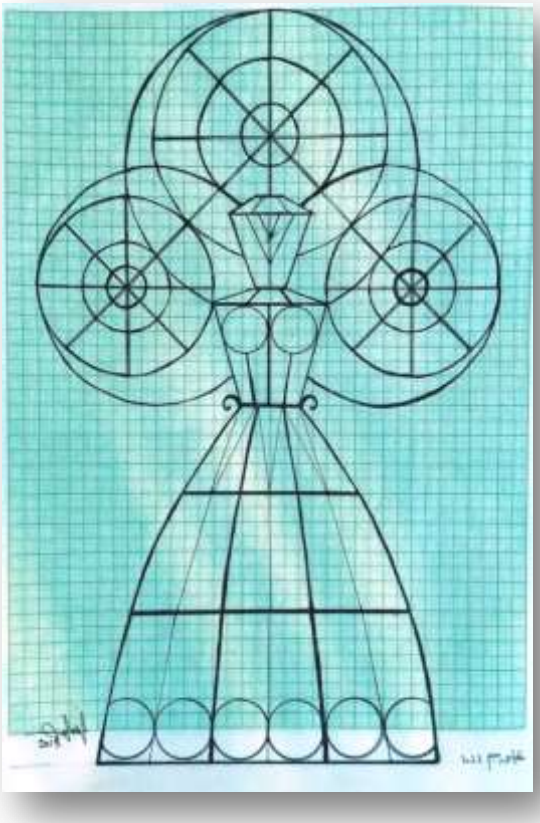

شكل (١٦) لمراحل التنفيذ للبناء الشكلى
لهيئة عروسة المولد التشكيل بالحديد/إضافة الحلول الزخرفية الخطية ثم التشطيب بالدهانات العازلة

أما المرحلة الثانية وهى خاصة بإستكمال المظهر السطحى للعمل ، وشملت خطة تصميم وتنفيذ الإضاءة بأنواعها وأدواتها وطرق توظيفها وتجريبها لإستكمال المظهرالسطحى التشكيلى والشكلى للعروسة وفق إزدواجية الرؤية ، وإستلزمت لذلك طرح أفكارثم تجريب بالأدوات وانتقاء النتيجة البصرية والشكلية المتوافقة والرؤية التشكيلية والمحددات والمعايير سابقة الذكر والتنفيذ المتدرج للمساحات وطرق لف وتثبيت فروع الإضاءة (الليد) "LED"ومراجعة الشكل مضاء وغير مضاء ومراجعة التشكيل ليكون متوافق الرؤية ومعبراً مضاء وغير مضاء ، و الشكل (١٧) يعرض تصميم خطط الإضاءة وتجريبها ومراحل التنفيذ وحتى الإنتهاء من العمل الفنى ووضعه على قاعدته فى مكان العرض الميدانى.

شكل (١٧) مراحل التفكير والتخطيط والتجريب للإضاءة للبناء الشكلى وكمظهر سطحى خارجى لهيئة عروسة المولد

وعن أنواع الإضاءة وألوانها شكل (١٨) تم أستخدام فروع إضاءة "الليد " "led" وتم إستبعاد أى ألوان بعد تجريبها وأستبعاد أى وسائط إضاءة تعطى تأثير ميكانيكى منتظم وتم توظيف اللونين الأصفر الذهبى والأبيض الثلجى ، ولأن الأبيض الثلجى ليلاً ومع فكرة توزيعه لملىء المساحات على الشكل المجسم والمسطح بخلفيته السوداء ليلاً يعطى أحساس كونى فضائى سماوى ممتلئ بالنجوم وإحساس فراغى تشكيلى فتتماس ليدات وتتباعد من مكان لأخرعبر توزيعها المنتظم لفروع الليد دون تشغيلها والذى يعطى تأثيربصرى غير منتظم هروباً من إحساس الميكنة والنظام عند تشغيل إضاءة الفروع فتظهرطبيعة التأثير السطحى للتشكيل بنقاط الضوء وهى أيضاً بها ميزة التأثير بالألوان المحيطة بها فتؤثر وتتأثر لتحقيق معايشة وتوافق مرغوب فيه .

أما اللون الأصفر والذى يعطى إحساس الذهبى وبوجوده يعطى تحول للقريب منه من النقاط البيضاء الثلجية الموزعة على كامل التشكيل إحساس فضى ، وتم توزيع الأصفر لتحديد الشخصية العرائسية خارجياً وزخارف بعنصر الدائرة أسفل الجونلة فى فستان عروسة المولد موزعة بشكل دائرى وعلى الوسط بشكل مثلثات متجهة لأسفل على محيط الوسط ويصعد الأصفر مكثفاً على الصدر والرأس لتجسيدهم ومنحهم خصوصية على خلفيتهم المكونة من الثلاث مراوح البيضاء والمحددة باللون الأصفر خارجياً ، وداخلياً على شكل هلال فى كل المرواح ومحاطة بدوائر سوداء من التفريغ فى الإضاءة ويعبر رمز الهلال أيضاً عن ذراعى العروسة فى فرضيات حركية يتخيلها المتلقى بحرية فيراها مرتفعة لأعلى أو لأسفل يميناً ويساراً أو جانبية مع خط الأفق من الوسط يميناً ويساراً .

شكل(١٨) مراحل التنفيذ والتجريب للإضاءة وكمظهر سطحى خارجى لهيئة عروسة المولد

شكل عروسة المولد العمل الميدانى النهائى

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0158)

رؤية معاصرة لرمزعروسة المولد كمشغولة فنية ميدانية

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0158)

مناقشة نتائج الإستبيان فى ضوء الأهداف والفروض :

تم إستخدام وتطبيق إستبيان كأداة قياس تحقق الأهداف والتحقق من صحة الفروض وتطلب التنوع فى الأهداف والفروض إن طبق الإستبيان على مستوى تخصصى على نخبة من الأساتذة فى التربية الفنية وعلى عينة عشوائية جماهيرية ، وتم عن طريق (التواصل الشخصى/ البريد الألكترونى/ شبكة التواصل الأجتماعى"فيس بوك" face book)، وعلي موقع وبرنامج Poll ونجد النتائج علي الرابط الاتي: https://poll.fbapp.io/polls/1071532/results

إستبيان عن عروسة المولد الرمز الإحتفالى المصرى

١- هل تعرف ماهية عروسة المولد ؟ نعم – الى حد ما – لا

٢- هل تمثل عروسة المولد لديك رمزاً إحتفالياً بالمولد النبوى ؟ نعم – الى حد ما – لا

٣- هل ترى أن عروسة المولد المنفذة موضوع البحث تقليدية الشكل والهيئة ؟ نعم – الى حد ما – لا

٤- هل ترى أن الشكل والعمل المنفذ عبر بوضوح ودون لبس عن عروسة المولد ؟ نعم – الى حد ما – لا

٥- هل ترى أن العمل الفنى يمثل رؤية معاصرة لعروسة المولد تواكب التغيرات الثقافية والمجتعية والإحتفالية؟ نعم – الى حد ما – لا

٦- هل كنت تفضل أن يكون العمل محاكاة ونقل تراثى حرفى لشكل عروسة المولد ؟ نعم – الى حد ما – لا

٧- هل ترى أن العمل الفنى راعى الأصالة لهيئة وشكل عروسة المولد التراثية ؟ نعم – الى حد ما – لا

٨- هل تنفيذ عروسة المولد برؤية معاصرة كعمل ميدانى مقبول لديك من حيث (الشكل والهيئة /الخامة/التوظيف) ؟ نعم ـ الى حد ماـ لا

٩- هل تجد إختلافاً يخل بشكل ورمز عروسة المولد المنفذة فى إزدواجية رؤيتها نهاراً وليلاً ؟ نعم ـ الى حد ماـ لا

١٠- هل لو تم إنتاج نماذج صغيرة لعروسة المولد تلك ستكون مهتماً باقتناء نموذج منها ؟ نعم – الى حد ما – لا

١١- ما انطباعك ورأيك الشخصى عن عروسة المولد المنفذة كعمل ميدانى جماهيرى ؟ جيد – متوسط ـ ضعيف

١٢- أين شاهدت عروسة المولد موضوع البحث ؟ فى مكان عرض العمل- على وسائل التواصل الأجتماعى ـ الصور المعروضه بالأستبيان

وتلخصت نتائج النهائية للأستبيان على الفيس بوك فى الأشكال التالية :

وعبرت النتائج الإحصائية للإجابات على الإستبيان بالأرقام والنسب المئوية فى التطبيق العام الجماهيرى على الفيس بوك ، وأيضاً الإستبيان للأساتذة المتخصصين على تحقق الأهداف وصحة الفروض ويؤكد ذلك ما يلى :

فروض البحث	الأسئلة الإستبيانية الكاشفة	نسبة الأجابات الدالة للأساتذة للمتخصصين	نسبة الإجابات الدالة من العينة الجماهيرية على الفيس بوك
- يمكن تقديم رؤية معاصرة لرمز عروسة المولد تراعى البنية والهيئة الأصلية لها إعتماداً على خامات و أدوات تشكيل عصرية .	٣: ٩/١١	أكثر من ٩٠%	أكثر من ٨٥%
- عروسة المولد ستحقق قبول إيجابى لدى جمهور المتلقين كعمل فنى ورمز إحتفالي شعبى .	٢/٩/١٠/١١/١٢	أكثر من ٩٠%	أكثر من ٨٥%
- تكتسب عروسة المولد دور إضافى كعمل فنى مستدام مجسم أو مسطح .	١٠/١١	اكثر من ٩٠%	أكثر من ٨٥%

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0158)

النتائج والتوصيات :

تنوعت النتائج ما بين جانبين الأول الجانب الفنى برؤية معاصرة لعروسة المولد كرمز شعبى وعمل فنى والجانب الثانى المجتمعى والثقافى وتمثل فى القبول الجماهيرى لتلك الرؤية المعاصرة، وإمكانياتها فى التواجد بالتجاور مع مظاهر إحتفالات أخرى فى توافق متناغم مع طبيعة وروح العصر .

نتائج الجانب الفنى :

ـ أمكن تقديم خطوة نحو تطوير رمز عروسة المولد يحترم ويراعى ثوابتها ومتغيراتها الثقافية والمجتمعية .

ـ العروسة المنتجة كعمل فنى تشكيلى ميدانى وكمشغولة فنية مجسمة مثلت رؤية معاصرة لرمز عروسة المولد راعت الأصالة والتراث ومستحدثات العصر والتغيرات الثقافية والمجتمعية .

ـ إحياء رمز عروسة المولد الإحتفالى المصرى وإعادة تواجده بالشارع المصرى عبر الأعمال الميدانية .

ـ تقديم أنماط ومستويات للبنية التشكيلية لثوابت ومتغيرات عناصر عروسة المولد، قد تسهم فى فتح مجال التطوير والإبداع التشكيلى لرؤى تشكيلية متنوعة أصيلة لرموز اخرى في احتياج الي ذلك.

نتائج الجانب المجتمعى والثقافى :

ـ إلقاء الضوء على عروسة المولد كرمز إحتفالى بالمولد النبوى وأثره المجتمعى .

ـ تواجد عروسة المولد كأحد رموز الثقافة الإسلامية والمجتمعية المصرية وتجاورها مع الرموز العالمية و الإحتفالية القبطية المصرية الأخرى فى حوار ثقافى.

ـ عودة وإحياء للمظاهر الإحتفالية الشعبية المصرية التى تجمع أبناء الوطن معاً بإختلاف المعتقد والثقافة.

ـ القبول الجماهيرى لرمز عروسة المولد كعمل فنى ميدانى معبر عن الإحتفال بالمولد النبوى الشريف.

ـ إعتبارعروسة المولد عمل فنى تشكيلى مستديم والرغبة الجماهيرية فى إقتناءه بمقاسات مختلفة.

ـ إعادة الجمع المصرى الشعبى للإحتفالات المصرية لطوائف الشعب بإختلاف الهوية.

ـ الوجود الإيجابى لرمز عروسة المولد ، والتجاور والحوار التشكيلى الثقافى التاريخى مع الرموز الإحتفالية الأخرى .

ـ تطوير الرمز الإحتفالى المصرى من حيث الشكل والمضمون يعكس الهوية المصرية المجتمعية ليثرى الثقافة المصرية كطرف للحوار الثقافى العالمى .

التوصيات :

ـ أهمية دراسة حال الرموز المصريه وتقييم وضعهاعلى المستوى الفنى والثقافى والمجتمعى لإعادة إحياءها عبر التطور والتغير للموائمة وفق التغيرات الثقافية العالمية .

ـ إحياء وعودة الإحتفالات بمظاهرها ورموزها فى توافق مع المتطلبات المجتمعية الحديثة لتكوين فاعلية إيجابية للثقافات المصرية كطرف فى حوار الحضارات والثقافات العالمى .

ـ أهمية التطوير الواعى للرموز الإحتفالية وعناصرها ، مع الحفاظ على ثوابت ومتغيرات الهيئة والبنية الشكلية ، كعلامات لها دلالات شديدة المصرية يجب الحفاظ على هويتها من حيث الشكل والدلالة .

ـ أهتمام كليات الفنون بالإحتفالات المصرية ورموزها وعناصرها وجعلها موضوعات ضمن محتويات مقرراتها فى المجالات المختلفة، لما تحمله من قدرة لإثارة الخيال والإستلهام لثرائها الشكلى والتشكيلى بجانب ما تحمله من دلالات وتعبيرات تحمل حقيقة الهوية المصرية مجتمعياً وثقافياً.

ـ تعظيم دور الفنانين بشكل عام والتشكيلين بشكل خاص فى تحمل مسئولية الحفاظ على الهوية التشكيلية المصرية عبر مظاهر وأشكال الإحتفالات المصرية .

ـ تنظيم مسابقات فردية وجماعية للفنانين ودعمهم للمشاركة فى ـ تقوم عليها الجهات الرسمية وغير الرسمية ـ الإحتفالات المصرية للحفاظ على الهوية الإجتماعية والثقافية الإحتفالية .

ـ الإيجابية والشعور بالمسئولية الشخصية من قبل أى مصرى مهتم بالحفاظ على الثقافة المصرية ودوره تجاهها فى أى من الجوانب التى تدعمها وفق قدراته " عبر المبادرات الشخصية على كل المستويات ".

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0158)

المراجـــــع

كتب وبحوث:

١- عبد الغني النبوي الشال: **"عروسة المولد"**، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ،١٩٦٧.

٢- سوسن عامر: **"الرسوم التعبيرية في الفن الشعبي"**، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ١٩٨١.

٣- شاكر عبد الحميد:**"الفنون البصرية وعبقرية الادراك"**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار العين للنشر، ٢٠٠٨.

٤- سعد الخادم: **"الفنون الشعبية في النوبة"** ،المكتبة الثقافية، الدارالمصرية للتأليف والترجمة، دار مصر للطباعة،١٩٦٦.

٥- اسامة محمد علي:**"الفلسفة الوظيفية وأثارها علي تشكيل العرائس المتحركة كمدخل لتدريس الاشغال الفنية"**، رسالة دكتوراه –كلية التربية النوعية- جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م.

٦- عبدالناصريس:**"الرمزية الدينية في الزخرفة الاسلامية"**،دراسة في "ميتافيزيقا" الفن الاسلامي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٧- سامية مصطفي الخشاب: **"دراسة الاسرةالنظرية الاجتماعية"**، دار الثقافة العربية، القاهرة،١٩٩٣م.

٨- أسامة محمد علي: **"تصميم برنامج تعليمي لصناعة العروسة المتحركة إستناداً إلي تجربة أوسكار شليمر للاستفادة منها في تدريس مادة الاشغال الفنية لطلبةكلية التربية النوعية"**،رسالة ماجيستير – كلية التربية النوعية- جامعة القاهرة، ١٩٩٧م.

٩- محمد نورالدين: **" الخصائص الدرامية والفنيةلمسرح العرائس في مصر"**،بحث مقدم للحصول علي درجة البكالريوس- قسم النقد والدراما- المعهد العالي للفنون المسرحية- اكاديمية الفنون، ١٩٩٥م.

١٠- أماني سليمان: **"العروسة الشعبية في مصر ومدي الإفادة منها في المجالات المعرفية المرتبطة بالاشغال الفنية"**، رسالة ماجستير- غيرمنشورة- كلية تربية فنية- جامعة حلوان، ١٩٨٥م.

مواقع الكترونية:

١١- http://www.masress.com/alwafd/994494

١٢- http://www.followmenews.com/2014/12/31

١٣- http://www.ahram.org.eg/Archive/1999/6/26/ARTS1.HTM

١٤- http://www.followmenews.com/2014/12/31

١٥- http://www.followmenews.com/2014/12/31

١٦- http://www.ahram.org.eg/Archive/1999/6/26/ARTS1.HTM

١٧- http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/about.asp?IDS=2041

١٨- Nigel Holmes: "Designing Pictorial Sympols",by Watson -Guptill Publications, New York- USA,1985

ملخص البحث

رؤية تشكيلية معاصرة لعروسة المولد كمشغولة فنية ميدانية لرمز شعبى إحتفالى

تتحدد مشكلة البحث في مدي إمكانية تطويع الأدوات التشكيلية والتعبيرية لتحقيق الموائمة بين البعد التقني والتاريخي والثقافي والاجتماعي ، لتقديم رؤية تشكيلية معاصرة لعروسة المولد - الرمز الشعبي الإحتفالي المصري - كمشغولة فنية ميدانية ومدي تقبلها جماهيرياً.

ويهدف البحث الى:

- إلقاء الضوء علي العرائس في الإحتفالات المصرية بشكل عام وعروسة المولد بشكل خاص.
- رصد تطور عروسة المولدوعلاقتها بالفن الشعبي كأحد الرموز الشعبية الإحتفالية.
- تقديم رؤية تشكيلية معاصرة لعروسة المولد كرمز شعبي مصري إحتفالي في إطار عمل فني ميداني وأثره علي جمهور المتلقين.

ويتناول البحث مايلى:

- العرائس في الإحتفالات المصرية القديمة ، وأدوارها الوظيفية.
- العرائس الرمزية والفن الشعبي.
- عروسة المولد (الميلاد/ النشأة/ الجذور) كرمز مصري إحتفالي.
- تحليل لبعض نماذج من أشكال عروسة المولد لإستخراج الثوابت والمتغيرات للشكل الفني لعروسة المولد عبر الزمن والدلالة.
- التطور في عروسة المولد كرمز عبر(الدوافع/ الأسباب/ التوظيف/ الشكل/ الخامات).
- عناصر التكوين لعروسة المولد كشكل فني (ثوابت/ متغيرات).
- الخامات في عروسة المولد وتطورها.
- البيئة الثقافية والإجتماعية وأثرها في عروسة المولد.
- تجربة تطبيقية لتصميم وتنفيذ عروسة مولد ميدانية كمشغولة فنية ذات رؤية معاصرة قائمة علي ثوابت ومتغيرات الرمز والدلالة وتطويع ادوات التشكيل والتقنيات لموائمة الابعاد والعوامل التاريخية والاجتماعية والثقافية وفق متغيرات العصر.

RESEARCH SUMMARY

A Contemporary Fine Art Vision for (Arouset El Mooled) the traditional sugar doll presented in the memory of (prophet Mohamed's birthday) as community Artwork and a Folkloric Carnival Symbol

The research problem identified in how is it possible to subjugate the fine art and expressive tools for fulfilling harmony between the technical, historical, cultural, social aspect and the global symbols.To introduce a contemporary artistic vision ofArouset El Mooled as the Egyptian folkloric carnival symbol, an Open air Artwork, accepted publically. This would shed light on puppets in Egyptian festivals in general and Arouset El Mooled in particular, as well as thedevelopment of Arouset El Mooled as a festival Egyptian folkloric symbol, within the framework of Open air Artwork, related to the multiple religion festival symbols and its influence of the recipient masses.

The research addresses the following:

- Puppets in Ancient Egyptian Festivals, and their functional roles.
- Symbolic dolls and folklore
- Arouset El Mooled (emergence, evolution, roots) as an Egyptian festival symbol.
- Analysis of some models of Arouset El Mooled forms to derive the constants and variables of the art shape of Arouset El Mooled across time and the significance.
- Evolution of Arouset El Mooled as a symbol over (motives,causes, employment, form, materials).
- Elements of composition of Arouset El Mooled as an art form (constants, variables.)
- Materials in Arouset El Mooled, and its development.
- Cultural and social environment and its impact on Arouset El Mooled.
- An applied experience for the design and implementation of Arouset El Mooled as a contemporary Open-air Artworkartwork based on constants and variables of symbol and significance.Subjugating the formation tools and techniques to harmonize the dimensions, historical, social and cultural factors in accordance with the time variables and the combination between them and the expression of the festival in multi carnival symbols.